



إيريك ستينوس

Erik Stinus

- شاعر ومترجم.
- شخصية ثقافية بارزة وناشطة.
- عمل بحاراً، رسا في باكستان، الهند، سيريلانكا، وبورما.
- تزوج من الشاعرة الهندية "سارة ماتاي".
- أصدر عدة مجموعات شعرية منها: "وطن على الحدود"، "قطار الحمى ١٩٩٤"، "استكشافات سفر ١٩٩٦"، "الكوكب المجهول آخر ٢٠٠٣".
- ترجم روايات هندية وإفريقية، ونقل أعمال ناظم حكمت إلى الدنماركية.
- حصل على الجائزة الكبرى للشعر وكرمه الدولة بمنحة مدى الحياة.
- شاعر معروف تتخذ قصائده من الهموم العالمية محوراً لها، ومعروف عنه أيضاً تضامنه مع قضايا الشعوب.

الكتاب الخامس

بعر العاصفة

عندَ الحدودِ
نُصِبَتْ الخيامُ
أردنا بناءَ بيوتٍ من أقوى جذوعِ أشجارِ الغابةِ
أردنا إحصابَ الأرضِ بأيدينا
وبذرَ حبوبٍ كافيةٍ لنا
وكافيةٍ لعصافيرِ السَّماءِ
لكن الصَّحراءَ أدركتْنا
سِيلَ الذوبانِ البركانيِّ من أبراجِ المدينةِ
غَطَّى مزارعنا
وأغرقَ جذوعَ الأشجارِ
سمعنا قهقهاتِ الأوثانِ الإلهيةِ
التي أخافتُ الأصواتِ وأبعدتْها

اليومَ نَصَبْنَا مَرَّةً أُخْرَى خِيَامَنَا
أَسْمَعُ ذَبْذَبَاتِ الْوَقْوَاقِ
وَإِشَارَتَهُ الْمَتَانِيَةَ
وَمَرَحَ الطَّيُورِ الْعَمِيقِ
عَادَ الْمُشْرَدُونَ
الْحَشْرَاتُ تَطِنُّ فِي الْهَوَاءِ النَّقِيِّ.

حصار

أرضٌ مغطاةٌ بالخبزِ
على مدِّ البصرِ
آن الأوانُ لحصادِ القمحِ،
للساقِ أن تموتَ، وللجذورِ أن تتعفنَ،
حانَ وقتُ الغبارِ والزيتِ والعرَقِ

أقسَمُ الحقولَ العريضةَ
إلى آخرِ ضيقةٍ
صُورٌ كبيرةٌ في صُورٍ أُخرٍ صغيرةٍ:
على ساقٍ منفردةٍ ومنحنيةٍ قليلاً
عصفورٌ أحمرٌ يقصُّ ويقصُّ بمنقارهِ
رايةٌ بهيجةٌ تحتَ شمسٍ شديدةِ البياضِ
لهبٌ مُحمليٌّ في مخبزِ الأرضِ

صَفَّقْ صَفَّقْ، ارحلُ بعيداً
آنَ أوانِ موتِ السيقانِ، وتحويلِ الحبوبِ.
ارحلُ إلى عُشِّكَ
وانتظرنِي هُنَاكَ مساءً
عندمَا أُسكِبُ على رَأْسِي جردلَ ماءٍ.
انتظِرْ عُصفوريَ الأَحمَرِ
مثلَ لَهَبٍ، مثلَ رَايَةٍ،
من عتمةِ الفُرْنِ
ينفصلُ ظلُّ جَائِعٍ وعَطِشٍ.

عيون الجسر

عندما كنتُ أعيشُ على ضفافِ بحيرةِ نيانزا
كان المعمرونَ
الذين ناهزوا الخمسينَ، الستينَ، أو ربَّما الخامسةَ والستينَ
يقولونَ:

في قاعِ البحيرةِ مرةً، في منتصفهِ مرةً
أو على أطرافهِ مراتٍ أُخرى،
تَهْتَرُ الأرضُ وترتعدُ السَّماءُ
دائمًا في منطقةٍ ما منها

نحنُ القدماءُ شهدنا كيفَ تضربُ المياهُ
أعالي الأشجارِ وسقوفَ المنازلِ
وكيفَ تحترقُ الأعمدةُ كالهشيمِ.

ومرارًا ما ينتهي العالمُ إلى خرابٍ

لكنَّ البُحيرةَ تقدِّمُ الأسماكَ المغذيةَ

تُظهرُ أفراسَ النهرِ في الليلِ

طلبًا للعُشبِ .

الأنصالُ والشبَّاكُ

صالحةٌ للصيِّدِ قُربَ نيانزا

أكونُ على فهمٍ خاطئٍ لو اعتقدتُ

أنَّهم يؤمنونَ بألهةٍ

لكنَّ مرأى لمعانِ طيورِ دمشقِ الذهبيِّ،

عصفورٌ سلطانيٌّ ومالكُ الحزينُ

عندَ شروقِ الشمسِ

يدفعُهُمُ إلى ترديدِ ترنيمةِ امتنانٍ

بأنَّ ما يعيشُ معهمُ من النارِ، والماءِ

والمرضِ

يتركُ لهمُ هامشًا للابتهاجِ .